2309 مصر كنانة الله في أرضه ما طلبها وفي لفظ ما ظلمها عدو إلا أهلكه الله قال في المقاصد لم أره بهذا اللفظ ولكن ثم أبي محمد الحسن ابن زولاق في فضائل مصر له بلفظ مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصمه ا لله تعالى وعزاه في الخطط لبعض الكتب الآلهية وكذا روي عن كعب الأحبار مصر بلد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ولابن يوسف وغيره عن أبي موسى الأشعري أهل مصر الجند الضعيف ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته قال تبيع بن عامر الكلاعي فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرني بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد لفظ الكنانة في شأن الشام أيضا كما أخرجه ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة أنه قال قرأت فيما أنزل الله تعالى على بعض الأنبياء إن الله تعالى يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وعن عمرو بن العاص حدثني عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض قال أبو بكر ولم ذاك يا رسول الله قال إنهم في رباط الى يوم القيامة وعن عمرو بن الحمق قال مرفوعا تكون فتنة أسلم الناس أو خير الناس فيهاالجند الغربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعن أبي بصرة الغفاري أنه قال مصر خزائن الأرض كلها وسلطانها سلطان الأرض كلها ألا ترى الى قول يوسف اجعلني على خزائن الأرض ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرض ذلك مما أودعه ابن عساكر في مقدمة تاريخه وقال في اللآلىء وأما مصر خزائن الله في أرضه والجيزة روضة من رياض الجنة فكذب وورد بلفظ من أحب المكاسب فعليه بمصر ورواه ابن عساكر عن عمرو بلفظ من أعيته المكاسب فعليه بمصر وعليه بالجانب الغربي وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رفعه انكم ستفتحون

أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال حرملة في رواية يعني بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون نشهد القيراط وفي الطبراني وتاريخ مصر لابن يونس واللفظ له عن كعب بن مالك رفعه اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالأقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما ولابن يونس وحده عن عمرو بن العاص حدثني عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله سيفتتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم منكم صهرا وذمة وجاء عن ابي عيينة انه قال من الناس من يقول هاجر أم اسماعيل كانت قبطية ومنهم من يقول مارية أم ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قبطية وروى الزهري أن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب الانصاري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال الزهري الرحم باعتبار هاجر والذمة باعتبار ابراهيم ويحتمل أن يراد بالذمة العهد الذي أخذوه أيام عمر فان مصر حسنة زمنه صلحا وفي الحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم 2310 مصر أم الدنيا قال النجم لا أصل له ولكنه في معنى مصر خزائن الأرض كلها انتهى وأقول مقتضاه أن مصر خزائن الأرض كلها ثابت وليس كذلك فقد قال السيوطي في الدرر المنتثرة قلت في كتاب الخطط يقال ان بعض الكتب الآلهية مصر خزائن الأرض كلها من أرادها بسوء قصمه الله انتهى 2311 مصر ما تبعد عن حبيب وفي لفظ مصر ما تبعد على عاشق أو حبيب تقدم في ما تبعد مصر